الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب الكتاب لسيبويه

تخصص: دراسات نقدية

إعداد:
أسامة حمو
صابرين مزيتي

إشراف الأستاذ:
سعد لخذاري

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أما بعد فنتقدم بالشكر والعرفان والتقدير لأستاذنا الفاضل " سعد لخذاري" الذي كان لنا مرشدا بنصائحه وحسن طيبته.

فنحن نتشرف بكونه المسؤول على بحثنا هذا، ولا يسعنا إلا أن نتقدم له بجزيل الشكر والعرفان.

الإهداء

انطلقت مني أطيب التحيات إلى كل من سكن قلبي بلا استئذان، وتحيات طيبة إلى اطيب وأعز الناس.

إلى امي الغالية التي سهرت على تربيتي، والتي أنارت لي دربي وأرشدتني إلى طريق السداد

إلى ابي وإخوتي وكل افراد عائلتي " حمو، وبلهادي " الذين ساندوني في طريقي إلى العلم.

إلى أحبتي واصدقائي الذين لا يسعني ذكرهم كلهم، فمني لكم عبارات الحب والاحترام، فكنتم لي سندا وزينتم أيامي بأجمل الذكريات

إلى زملائي وكل من طاب لي اللقاء به.

وإلى كل من ساعدني في هذا البحث من قريب او من بعيد

أسامة

الإهداء

إلى والدي حفظه الله ورعاه واطال الله في عمره جنبا الى جنب مع والدتي.

إلى كل اخواتي، جعلهم الله عون لي، إلى جميع الاقارب والاهل.

إلى الزملاء والزميلات سواء في التخصص أو خارجه إلى كل طالب علم وباحث عن معرفة عملا بقوله عز وجل " إقراء..." أهدي هدا البحث المتواضع بكل عرفان ومحبة.

.

صابرين

مقدمة

جاء في التنزيل الحكيم قوله عز وجل: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " سورة يوسف (2) فإن هذه الآية تبين مكانة اللغة العربية السامية ، وإن هذه اللغة التي نزل بها أعظم آيات الله، ونطق بها أفضل الرسل، وأوصى بها أشرف رجال الأمة ،فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُنْبِتُ الْعَقْلَ وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَة" ومنه فهي أداة تحقق التواصل عبر ما تحمله من دلالات لغوية متنوعة وثرية، حيث شغلت مجال بحث واسع فسعى الباحثون لمعرفة الإشارات والرموز، ودراسة اللغة من ظاهرها وباطنها وكنف علماء اللغة العربية على تطوريها واكتشاف خصائصها عبر دراسات اللغوية والغير اللغوية كالسيماء وغيرها.

وإن الباحث في اللسانيات يلتمس التطور في دراسات اللغوية، التي كانت في بادئ الأمر تقتصر على دراسة تاريخية ، الهدف منها الغرض الديني ، والدراسات الغربية الحديثة كان لها الهدف في تطوير اللغة ، فاللسانيات عموما كان لها هدف وهو معرفة دراسة اللغة وظواهرها من صوتيات وتراكيب ودلالات وربطها بعوامل اجتماعية وعضوية ونفسية، وبناء نظريات لسانية، فبدأت اللسانيات مع دي سوسير عبر نظرياته، ومنه تطورت اللسانيات حتى انتقلت من الغرب إلى العرب، فهنا نجد سيبويه الذي أثار بنظرياته اللسانية والنحوية على الصعيد العربي، بالعودة إلى سيبويه الذي يحمل كما هائلا من الدراسات التي تتقاطع مع الكثير من الدراسات الحديثة، عبر ماجاء في تفسيرات عديدة للكتاب ، وعلى هذا الأساس وقع الاختيار على ما جاء به سيبويه من نظريات لسانية التي اعتمدت عليها اللسانيات الحديثة في الدرسات اللغوية، وذلك عبر أبرز النظريات لسيبويه في كتابه التي اهتمت بها اللسانيات من خلال التساؤلات التالية:

ماهي أبرز النظريات والقواعد التي بها سيبويه في كتابه؟ وهل هذه النظريات مطابقة للنظريات اللسانية الحديثة؟

فمن هذا التساؤل انطلقت فكرة عنوان البحث: أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب سيبويه.

واتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي فكانت الدراسات مضمنة في مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول فقد عنوناه بـ: تحديد المفاهيم في إطار العلاقات، بالتحدث عن سيبويه، وأبرز ما جاء عنده من تلاميذ والاثار التي خلفها.

أما الفصل الثاني بعنوان: أصول النظرية اللسانية الحديثة وأهم مصطلحاتها وأبرز تطوراتها.

أما الفصل الثالث بـ: أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب سيبويه حيث تطرقنا الى أهم النظريات اللسانية مع تطابقها في كتاب سيبويه وعن نظرية العامل النحوي بين سيبويه والخليل

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الملاحظات والنتائج التي توصلت اليها، حيث اعتمدت على العديد من الكتب التي أنارت لنا الطريق في مواصلتنا البحث.

فاعتمدنا على المنهج الوصفي، مع وجود بعض المعيقات التي توجد في معظم البحوث ألا وهي النقص في المراجع، وعنوان بحثنا يتطلب الكثير من الوقت فاعتمدنا على أخد الأهم، فلا زال باب البحث في هذا المجال واسعا.

وفي الأخير لا ننسى الشكر الجزيل الى كل من ساهم في بحثنا من قريب او بعيد.

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم في إطار العلاقات

المبحث الأول: سيبويه

المبحث الثاني: النظرية اللسانية الحديثة

المبحث الثالث: أصول النظرية اللسانية الحديثة

المبحث الأول: سيبويه

إن لسيبويه أثر بالغ في اللغة العربية وتقدمها، حيث خلف آثار لغوية دفعت بسير اللغة العربية وبالأخص النحو واللسانيات، فمن هنا علينا أن نعرف على أبرز ماجاء عنده من أعمال ونتطرق إلى حياته وذكر بعض من تلاميذه.

المطلب الأول: حياته

سيبويه (148ه-180ه/765م-796م) عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، يعد أول من بسّط علم النحو .أخذ النحووالأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخبشي وعيسى بن عمر، وورد بغداد، وناظر بها الكسائي، وتعصبوا عليه، وجعلوا للعرب جعلا حتى وافقوه على الخلافه. من آثاره :كتاب سيبويه في النحو[1] .

سميّ سيبويه لأن أمه كانت ترقصه وتقول له ذلك، ومعنى سيبويه رائحة التفاح، وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن يوما فرد عليه قوله: فائق من ذلك، فلزم الخليل بن أحمد فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي.[2]

[1] - ينظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، دار النشر لبنان، ودار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ج8، ص10.

2 - ابن كثير معجم البداية والنهاية، هجر للطباعة والنشر دمشق بيروت،801-884، ج1، ص189.

المطلب الثاني: تلاميذه

ومن أبرز ممن درس عند سيبويه نذكر:

1-أبو حسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط، من أهل بلخ وكان أجلع، وكان أسن من سيبويه، ولكنه لم يأخذ عن الخليل، وهو الذي احتفظ بكتاب سيبويه وشرحه وبيّنه، وكان معظما في النحو عند البصريين والكوفيين حدث السيرافي فقال: جاء الأخفش الى سيبويه يناظره بعد أن برع قال: جاء الأخبشي له: إنما ناظرتك لأستفيد لا لغير، فقال سيبويه أتراني أشك في هذا.[1]

2- أبوعلي محمد المستنير المعروف بقطرب النحوي، وسيبويه هو الذي سماه بهذا الاسم إذا كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه فيقول له: "إنما أنت قطرب ليل" والقطرب دويبة تدب وتسمى دائما" فشبهه لسعيه ونشاطه بهذا الدويبة، كان حافظا للغة كثيرا النوادر والغريب، أخد من يونس بن حبيب واختص به يونس دون غيره من الطلاب

لازم قطرب سيبويه وأخد عنه النحو وتوفي سنة وتوفي سنة 206 ه في خلافة المأمون.[2]

3-الناشيء: قال القفطي: " وكان ممن أخد عن سيبويه والأخفش رجل يعرف بالناشيء، ووضع كتبا في النحو، ما تقبل أن يستتمها وتأخد عنه فأخبرنا محمد بن يحي وقال: سمعت يزيد يقول لو خرج علم الناشيء إلى الناس لما تقدمه أحد".[3]

1 - خيري الحديثي، كتاب سيبويه وشروحه، ط1، دار التضامن، بغداد 1386-1967، ص43.
2 - نفسه ص44.
3 - نفسه ص44-45.

المطلب الثالث: جهوده العلمية اثاره في اللغة العربية.

إن لسيبويه مكانه وأثر كبير في تقديم اللغة العربية، ويعتبر إمام العربية وشيخ النحاة، بحيث ترك وراءه مصنف " الكتاب " الذي يعتبر أصل من الأصول في علم النحو واللسانيات، ومن هنا نتطرق الى الحديث عن جهود سيبويه العلمية في اللغة العربية وبالأخص النحو:

كان سيبويه في أول أيامه يعجبه الفقهاء وأهل الحديث، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف وعابه حماد بن سلمة، فألف من ذلك ولزم الخليل[1].

كان سيبويه وحماد بن سلمة أكثر في النحو من النظر بين شميل والأخفش[2]

وإن من أبلغ آثار سيبويه هو الكتاب، حيث يحمل جملة أصول اللغة العربية فقال السيرافي: وكان لكتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب، فيعلم أنه كتاب سيبويه وقرأ نصف الكتاب ولا شك أنه كتاب سيبويه

ترك كتاب سيبويه أثرا بالغا في النحو عند الكوفيين والاندلسيين والمغاربة، فنذكر عند الكوفيين: سبق القول أنّ الكسائي قرأ كتاب سيبويه على الأخفش سرا ومن البديهي أنه قرأه عليه بعد وفاة سيبويه[3].

أما الفراء الذي روى أنه مات وتحت وسادته كتاب سيبويه فإنه كان يعتمد مع ذلك خلاف مذهب سيبويه حتى ألقاب الإعراب وتسمية الحروف

فمن هذا جاء لسيبويه أثر يتجسد في إتباع تلاميذه، ويبرز أيضا الأثر عبر تعدد الشروحات لكتابه، وسير مناهجه في النحو واللسانيات فهو بذلك مصدر هام وقاعدة أساسية نعود إليها في دراسة اللغة العربية.[4]

1 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ط 1، ت: مصطفى عبد القادر، س1417-1997م، ج12، ص191.
2 - نفسه.
3 - ينظر: سيبويه، الكتاب، ط3، ت: عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي 1977، م القاهرة ص20.
4 - نفسه ص35.

المبحث الثاني: النظرية اللسانية الحديثة:

المطلب الاول: تعريفها.

ينقسم مصطلح النظرية اللسانية الحديثة إلى قسمين وبذلك نذهب إلى تعريفهما: النظرية واللسانيات الحديثة.

أ- النظرية جمع النظريات: قضية تثبت صحتها بحجة دليل أو برهان.[1]

والنظرية رأي واجتهاد يدلى به أحد العلماء، ويحاول اثباته بالبراهين.[2]

ومن هذا فإن النظرية هي عبارة عن عملية يقوم بها الباحث مرتبطة بالتجربة والبحث عن الأدلة والبراهين.

ب- اللسانيات الحديثة: تسمى باللسانيات الحديثة بالنسبة إلى المدراس اللسانية الحديثة التي ظهرت في أوروبا مع بداية القرن العشرين، حيث أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناد دي سوسير (ferdenad(1857-1913 de Saussure الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة

وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية، فقد كان الفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثرا جذريا في اللسانيات الحديثة.[3]

ومن تعريفنا للمصطلحين فإن، النظرية اللسانية الحديثة انطلقت من المدارس اللسانية الحديثة التي قامت بعديد البحوث اللسانية واللغوية وعبر ذلك آلت إلى نظريات لسانية مختلفة.

1 - أحمد مختار عمر، مجلد1، ط1، عالم الكتب ،2008، القاهرة، ص33 22.
2 - جبران مسعود، الرائد ـ، ط1، دار العلم للملايين-1992، بيروت لبنان، ص811.
3 - محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديدة ،2004، بيروت لبنان، ص10.

المطلب الثاني: نشأتها

تعود نشأة النظرية اللسانية الحديثة لظهور اللسانيات الحديثة، عند العالم السويسري فرديناند دي سوسير فمن هذا يمكننا إبراز نشأة اللسانيات عند دي سوسير ونشأة اللسانيات العربية الحديثة.

ظهرت اللسانيات الحديثة في بداية القرن العشرين على يد فرديناند دي سوسير (1857-1913) حيث انتقل من الدراسة التاريخية للغة للدراسة الآنيـــة (علم اللغة).

وعلم اللغة linguistiqueعلم حديث النشأة حقا، تحدد موضوعه بما قال (سويسر) عنه في محاضراته الشهيرة من أنه يدرس اللغة في ذاتها ولذاتها وتأصلت كثيرا من أسسه وأساليبه[1].

فإن سوسير مهد إلى انطلاق عهد جديد في اللسانيات وعلم اللغة فبعد نشر محاظرات" دي سوسير" بدئت المدارس اللغوية تنطلق من هذه البداية وتتوزع توزعا مثيرا[2]"

وظهرت العديد من النظريات في اللسانيات الحديثة التي شهدها القرن العشرون ومن أهمها:

- النظرية البنيوية التي بدت ملامحها عند سوسير
- النظرية التوليدية التي ظهرت مبادئها عند مدرسة براغ اللسانية.
-النظرية التوليدية التوزيعية التي أرسيت أسسها عند بلومفيلد.

النظرية التوليدية التحويلية التي ظهرت عند ناعوم تشو مسكي.[3]

1 - ينظر: فرديناند دي سوسير، علم اللغة، ت: د يوئيل يوسف عزيز، م: مالك يوسف طالبي، دار آفاق ،1984. ص09.

2 - نفسه.

3 -. عبد المجيد رازق، نظريات اللسانية الحديثة وأثرها في تحليل التراكيب النحوية،ر-ماجيستير كلية آداب القاهرة،2013م، ص07.

أما بالنسبة للسانيات العربية الحديثة فتعود نشأتها كما جاء في فكرة "فاطمة بكوش" صدور أول كتاب تسمى المناهج اللسانية الغربية البنيوية، كما حددنا فإننا نحددها مابين سنتي 1941 و1942، وهي المدة التي يرجع فكرة صدور كتاب الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، الذي يعد أول كتاب عربي حول تطبيق النظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية.[1]

فإن هذه الفكرة تدل على إن اللسانيات العربية الحديثة تأتي على خلفيات عربية، اعتمدت عليها في النشأة.

وإذا تمعنا النظر في اللسانيات العربية فإننا لا نتجاوز حدود النصف الثاني من القرن العشرين للبحث في تاريخها وإذا ما قارنا الإنتاج فيها بما قدمته اللسانيات الغربية من نظريات وآراء مفيدة فإننا لا نجد إلا بصفة عدد قليل من الكتب....[2]

وهنا فإن اللسانيات العربية الحديثة لم تقدم بما فيه الكفاية واعتمدت على النقل من الغرب وذلك لانشغال المفكرين العرب بتاريخ اللغة وذهب البعض الآخر إلى النقل الحرفي بين اللسانيات الغربية.

وفي الأخير يمكننا القول بأن اللسانيات العربية الحديثة اتبعت المناهج الغربية الحديثة لتنتقل من الدراسات القديمة السابقة، فالنظريات اللسانية العربية لم تصل الى درجة أمام اللسانيات الغربية الحديثة.

1 - فاطمة بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط1، إيتراك لنشر والتوزيع، بغداد، 2003، ص18.

2 - خليفة الميساوي المصطلح والتأسيس المفهوم، ط1، منشورات ضفاف-الجزائر، الاختلاف-بيروت،2013م، ص28.

المطلب الثالث: موضوعها.

يتحدد موضوع النظرية اللسانية الحديثة حسب الدراسات اللسانية الحديثة ونلتمس ذلك في خصائص اللسانيات برأي جون ليونز نذكر:

1- تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذا يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها

2- تدرس اللسانيات اللغة في كليتها وعلى صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات الى الدلالة مرور بالجوانب الصرفية والنحوية[1].

وذلك أي أن النظرية اللسانية تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة لبناء نظريات لسانية شاملة تمكننا من دراسة جميع اللغات.

حيث يذهب سوسير إلى دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها ولا يتمكن الباحث من دراستها من أنحائها المختلفة دراسة شاملة قد يدرس مثلا أصواتها فيبحث فيما تقوم به أعضاء النطق لإنتاج الكلام أو يبحث في والموجات الصوتية الناشئة عنها وفي أثارها على أعضاء السمع...الخ ،قد يدرس المعنى الذي يريده المتكلم بكلامه ومظاهر العالم الخارجي التي يشار اليها بالألفاظ والمواقف المختلفة التي يقال فيها الكلام.[2]

وهذا فإن المجال التي تبحث فيه النظرية اللسانية غير محدود وواسع ويختلف عبر دراسة الباحث ونظريته.

1 - ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط 3، دار الفكر، دمشق، 2008، ص16.
2 - محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، الفكر العربي، القاهرة، ص14.

المبحث الثالث: أصول النظرية اللسانية الحديثة:

انطلاقا من أن النظرية اللسانية الحديثة مبينة على محاولات اللسانيين في دراسة اللغة والبحث اللساني ومجالاته وبالعودة إلى نشأة اللسانيات الحديثة وفي محاولة معرفة التفرعات التي جاءت بعد دراسات سوسير يمكننا الوصول إلى أصول النظرية اللسانية الحديثة ومعرفة أهم النظريات اللسانية الحديثة.

- المطلب الأول: نظرية اللغوية عند دي سوسير

يعتبر دي سوسير أب اللسانيات الحديثة، حيث درس اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها فكانت له عديد المحاولات، ونظريات لغوية مختلفة ومن هذا يمكننا أن نتطرق إلى أهم نظرياته اللغوية، حيث نتعرض إلى الجوانب النظرية الأتية: اللغة والكلام.

اللغة والكلام:

إن اللغة "la langue " عند سوسير: نظام من العلامات والصيغ والقواعد، ينتقل من جيل إلى جيل وليس له تحقق فعلي لإن الناس لا يتكلمون القواعد وإنما يتكلمون وفقا لها وأقرب شيء إليها إنها تشبه السمفونية على حين بنسبة الكلام الحرف على الآلات. أما الكلام "la parole " نظام كل ما يفعله أفراد المجتمع المعين أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما يقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة.[1]

1 محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، ص 20

فرق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللسانـــــي ، هي اللغة (la langue) وهي ظاهرة إنسانية لها اشكال كثيرة، تنتج من الملكة اللغوية واللسان (langue) هو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو اجتماعي وعرفي ومكتسب ، ويشكل نظاما متعارفا عليه، داخل جماعة إنسانية محددة مثال دلك (اللسان العربي) (واللسان الفرنسي)، أي ما نطلق عليه في العربية عادة كلمة(اللغة) والكلام (parole) هو شيء فردي ينتمي إلى اللسان وإن اللسانيات عند سوسير منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي وعرقي.[1]

وفي الأخير يمكننا القول أنّ دو سوسير ذهب عبر هذه التفرقة إلى تحديد الدراسات من اجتماعية وفردية وجماعية، وبما أن اللغة هي نظام من العلامات والقواعد والصيغ فهي الأجدر بإمكانية دراستها.

1 - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 20.

المطلب الثاني: النظرية التوزيعية عند بلو مفليد:

إنّ مصطلح التوزيعية ظهر عند المدرسة الأمريكية حيث كان ليونارد بلومفيلد (leonard bloomfield) (1887-1949) زعيم المدرسة الأمريكية حيث نشر كتابه عن "اللغة" عام 1933 وعرض فيه الجانب الأخر من النظرية الأمريكية البنائية المتماسكة.[1]

إنّ أساس النظرية التوزيعية عنده كانت نتيجة تأثير القوي بالباحثين اللسانيين وعلماء النفس الأوربيون ودون ذلك باتصاله بمذهب السلوكيين الأمريكيين، فركز بلوملفيد على السلوكية متخذا منها موقفا مناظرا في اللسانيات، والسلوك هو ردة فعل أي أن يحدث بوصفه استجابة لمثير خارجي خاص، فسلوك المرء يكشف عن هويته، فإنّ المنهج الجديد كان مؤسس على معالجة جميع المواقع التي يمكن أن تحتلها الوحدات في نظام اللغة بعينها معالجة مبينة على الملاحظة والوصف.[2]

هذا لإن الأخير يذهب إلى دراسة اللغة بالمنهج المادي بتفسير السلوك الإنسان بتأثر عبر حوضه لتجربة والإستجابة لها فهذا جعله يعتمد على الحقائق والمرئيات.

تعتبر النظرية التوزيعية بابا مفتوحا لتأسيس نظريات لسانية أخرى فمن خلال إضافاتها، اسست فيما بعد النظرية التوليدية التحويلية.

1 - ينظر: صلاح فضل، نظرية بنائية في النقد، ط1، دار الشروق عام 1968، القاهرة، ص97.
2 - ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني ط2، ت :سعد عبد العزيز مصلوع، وفاء كامل فايد المجلس الاعلى للثقافة -2000، ص 28، بتصرف.

المطلب الثالث: النظرية التوليدية عند تشومسكي:

ظهرت النظرية التوليدية عبر اهتمام تشومسكي بالنحو التوليدي التحويلي كمن خلال بحوثه إلى أن خرج كتابه في البنية النحوية 1957 فهي نظرية تهتم بشكل الصورة التعبيرية ومعناها، ويقصد النحو التوليدي على عناصر معينة، معتمد على علم النفس الفردي التي تهتم بوجود المعني والصيغة التي تحددها "ملكة اللغة فالنحو التوليدي لأية لغة، هو تلك المعرفة اللاواعية بنظامها التركيبي الدلالي والفونولوجي والذي يسمح للمتكلم بإنتاج عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا[1].

إن النظرية التوليدية من أبرز الأصول اللسانية الحديثة، فهي نظرية ساهمت في تطوير اللسانيات من الجانب التركيبي فاهتمت هذه النظرية عند تشومسكي بالنحو التوليدي الذي يعتبر عنصرا هاما في الدراسات اللغوية متجاوزا ذلك إلى علم النفس الفردي الذي استقى منه هذه النظرية.

وفي الأخير فإن النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي تعتبر منعرجا هاما في تاريخ اللسانيات الحديثة فساهمت هذه النظرية إلى فتح باب واسع في مجال البحث في اللغة عبر عديد من القواعد والنظريات التي جاء بها تشومسكي.

1 - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع،بيروت، لبنان ط1،م1،2001، ص41-40.

الفصل الثاني:

أصول النظرية اللسانية في كتاب سيبويه

المبحث الاول: الاستدلال عند سيبويه.

المبحث الثاني: التأويل التداولي في كتاب سيبويه.

المبحث الثالث: العامل النحوي بين سيبويه والنظرية الخليلية.

المبحث الاول: الاستدلال عند سيبويه.

المطلب الاول تعريف الاستدلال.

الاستدلال لغة:

الاستدلال في اللغة استفعال من الفعل "دل" وزيادة الالف والسين والتاء تدل في الغالب على الطلب ولذلك قال ابن الأنباري"أعلم أنّ الاستدلال طلب الدليل كما أن الاستفهام طلب الفهم والاستعلام طلب العلم.[1]

الاستدلال اصطلاحا:

وأما الاستدلال اصطلاحا فقال الحافظ السيوطي هو البحث والنظر وقيل مسالة السائل عن الدليل.[2]

فقوله" هو البحث والنظر يقصد الاستدلال كعملية عقلية يقوم بها المستدل لأنه عرف المستدل بقوله" الناظر الطالب للعلم لأن النظر يطلق على جولان العين في المحسوسات وعلى جولان الفكر في المعقولات وهذا الاخير هو المراد هنا المعقولات بترتب أمور معلومة أو مضمونة لتؤدي إلى أمر آخر وقوله مسألة السائل عن الدليل يقصد الاستدلال كاستفسار يقوم به المستدل لأنه عرف بقوله السائل نصب الدليل.[3]

1 - ابن الأنباري ابو البركات عند عبد الرحمان بن محمد، الإعراب في جدل الأعراب، ت: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية 1377ه 1957م، ص45

2 - السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمان، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت: محمد ابراهيم عبادة، ط1 ،2004، مكتبة الأدب بيروت، ص 77.

3 - محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنواعه، رسالة دكتوراه، جامعة سعد دحلب البليدة:2013، ص24.

المطلب الثاني: الدليل عند سيبويه.

استعمل سيبويه مصطلح (الدليل) في مواضع كثيرة عملت على استخراجها وترتيبها حسب نوع الدليل فمنها السماع ومنها القياس ومنها الموضع ومنها النظير ومنها المعني وغيرها من خلال الدلائل ونحن سنتطرق على واحد منها فقط الا وهو دليل الإعراب:

دليل الإعراب:

وقال سيبويه: إن (هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان أخره ياء ما قبلها حرف منكسرا فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياء الإضافة لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان ولا تحرك الياء لأن الياء إذا كانت في هذه الصفة لم تنكسر ولم تنجر ولا تجد الحرف قبل ياء الاضافة مكسورا.

مثال:

فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية (ناجي) وفي أدل (أدلي) وفي صحاري (ثماني) وفي رجل اسمه يمنى (يماني) وإنما ثقلت لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمنى أو هجري أحدثت ياءين سواهما وحذفتها والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه (بخاتي) لقلت هذا بخاتي كما ترى وحذفتها لو كنت لا تحذف الياءان اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف (بخاتي) ولكنهما ياءان تحدثان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة . وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمى (يرمى كما ترى) وإذا اضفت إلى عرقوة قلت عرقي[1].

1 - ينظر: محمد بن حجر، الاستدلال عند سيبويه طبيعته وأنواعه، ص69-70 .

قال ابن عقيل شرحا لقول ابن مالك "(ويحذف الآخر إن كان.... أو ياء منقوص غير ثلاثي): نحو قاضٍ ومعتلٍ ومستدعٍ، فنقول قاضي ومعتليً ومستدعيً بحذف الياء لالتقاء الساكنين ..... أو ياء مشددة بعد أكثر من حرفين نحوه كرسيٌّ ومرميٌ وشافعٌي وإنما حذفت كراهة اجتماع أربع ياءات ولأنه لا يوجد اسم آخره أربع زوائد من جنس واحد[1].

ثم قال: أو واوا تلي مضمونا ثالثا نحو عرقوة وترقوه فنقول عرقي ونرقي نحذف الواو(فصاعدا) نحو: قمحدوة: فتقول قمحدي وإنما حذفوا لأن تاء التأنيث تحذف، فيبقى آخر الاسم المعرب واو قبلها ضمة فيجب قلب الواو ياء، والضمة كسرة فيصير من باب فاض ومشتر فتحذف الياء كما تحذف من هذين.[2]

1 - ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ت: محمد كامل بركات، ط1، الناشر جامعة أم القرى 1402ه-1982م.
2 - نفسه.

المطلب الثالث: الإستدلال في كتاب سيبويه.

تحدث سيبويه في كتابه وشرح أن الاستدلال هو أن يكون المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبني عليه مظهرا عن حذف المبتدأ إدا كان في اثناء الخطاب ما يدل عليه من وجود أية أي علامة في المبتدأ الذي هو المتحدث عنه يدركها المخاطب لأن هذه الآية والعلامة التي تقوم مقاما المحذوف تعتبر خلفاً عن المبتدأ وبما يستدل المخاطب عليه.

قال الرماني الذي لا يجوز في المبتدأ الذي يحذف ويبقى الخبر أن يكون دليل يخلف المحذوف ويقوم بمقامه فيجوز ذلك ... من غير إخلال بالمعنى ثم قال " والدليل يغني عن المحذوف هو خاصة للشيء مشاهدة في الحال منعقدة به أو صفة تقوم ذلك المقام ولا يخرج من هذين القسمين شيء من الدلالة التي تقوم مقام المحذوفات. وهذا يعني أن إدراك الشيء عن مشاهدة يحصل به العلم الضروري وهو الذي لا يحتاج معه صاحبه إلى استدلال، بينما إدراك الشيء عن غير مشاهدة لذاته ولكن عن طريق مشاهدة أو إدراك شيء من خصائصه أو صفاته المميزة له يحصل به علم نظري، وهو ما احتاج صاحبه في تحصيله إلى الاستدلال عليه.

قال الرماني " الفرق بين طريق الاضطرار وطريق الاستدلال في هذا هو أن الإضرار إلى علم الشيء يقع مع المشاهدة، وإما مشاهدة خاصة له من غير مشاهدة وجهة فتكون الخاصة المشاهدة دليلا، فأول مثال ضربه سيبويه لمسألة حذف المبتدأ هو قوله: وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت (عبد الله وربي) كأنك قلت لذلك عبد الله أو (هذا عبد الله)[1] .

1 - الحريري (عائد كريم علوان) سيبويه في الميزان، بحث مجلة اللغة العربية وأدبها، ع د كلية الآداب جامعة الكوفة ص130.

يقصد أنه إذا كان المتكلم والمخاطب يعرفان عبد الله مثلا والمتكلم دون المخاطب يعرف أن عبد الله له خاصة في طوله أو شخصه أو لبسته وحدث أن طلع عبد الله عليهما فعرف عبد الله من قبل المتكلم من تلك الخاصة وإن لم يرى وجهه بعد، فله أن يقول لمخاطبه (عبد الله وربي) مادام المخاطب يعرف عبد الله ولكنه لا يعرف أن تلك الخاصة له فيصبح الخطاب ويكون في قوة قوله (ذاك عبد الله) او (هذا عبد الله) أو كأنه قال صاحب هذه الهيئة عبد الله

وعلق الرماني على هذا الموضوع فقال وهذا ليس من دلالة الكلمة عليه في شيء لأن الكلمة إنما يظهر معناها عند إدراكها، ثم تظهر الخاصة عند إدراكها فيكون ذلك دليلا على الشيء الذي لم يدرك فأما ما درك وعلم بالإدراك، فليس أحدهما دليلا على الآخر كما يظهر المعني من الكلام[1].

قال سيبويه عطفا على المثال السابق: أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك لا معرفته فقلت (زيد وربي): أو صاحب الصوت زيد لأن الأصوات المختلفة ويمكن للإنسان أن يميز بينما إذا فرق بين صوت الرعد وصوت الطبول وبين صهيل الفرس ونهيق الحمار وبين صوت زيد الرحيم وصوت عبد الله الجهوري... وهكذا.

وزاد الرماني مثالا آخر فقال:" فإذا سمع وطأ قد تقرر في نفسه بالعادة الجارية أنه وطئ زيد جاز له أن يقول زيد، أي صاحب الوطئ زيد "ثم قال" فعلى هذه الشريطة يصلح حذف المبتدأ أو حذف الخبر يحسب الحذف الذي يقوم مقامه من الدليل وقد بان وجه الفائدة للمخاطب. [2]

1 -محمد حجر، الاستدلال عند سيبويه طبيعته وأنواعه، ص62
2 - نفسه

المبحث الثاني: التأويل التداولي في كتاب سيبويه.

المطلب الأول: مفهوم التأويل التداولي:

- التداولية اللسانية (linguistics pragmatics)

إن التداولية مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها" الخطاب " والبحث عن العوامل التي تجعل من " الخطاب" رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أساليب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية...الخ[1]

فالتداولية تبحث في العلاقة بين المتحاورين حيث تهتم بأسباب المؤدية إلى نجاح التواصل عبر تبادل الحديث وإجراء الخطاب بينهما.

ويوجد أربعة أركان على المستوى التداولي: متكلم ومخاطب وكلام منطوق وسياق يصل من خلاله المخاطب إلى قصد المتكلم، فانطلاقا من معرفة دلالات الكلام المنطوق يرجع التداوليون إلى ما يكنه وما يونيه المتكلمون من مقاصد[2].

ويعتمد القصد الاتصالي للمتكلم (communication intention) على مجموعة من المعايير منهم الصدق (مطابقة الكلام للواقع) والإفادة والترابط والوضوح والملائمة.[3]

1 -د مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة" الافعال الكلامية" في التراث اللساني العربي" دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1 بيروت لبنان، يوليو 2005.

2 -ينظر: بريك محروس، مجلة التأويل التداولي في كتاب سيبويه، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة مصر يناير ،2016، ص16.

3 - نفسه ص 16و17.

فأما إذا فقدت شرطا مما ذكر من الشروط وإن لم يكن قصد المتكلم واضحا كليا او جزئيا فعندئذ يلجأ المخاطب إلى (التأويل التداولي ((pragmatically interprporetion حيث يتحقق التأويل التداولي بمجموعة من الوسائل منها:

1- التكميل complétion، بمعلومات مفهومة من السياق يسقيه: المقالي إو المقامي.
2- التوسيع expansion، عن طريق المعرفة المسبقة أو الافتراض المسبق أو عن طريق معلومات مفهومة من السياق المقامي.
3- التضمين التقليدي conventionnel implicative.
4- التأويل المجازي
5- التخطئة وذلك في حالة الإحالة (باصطلاح سيبويه).[1]

1 - بريك محروس، مجلة التأويل التداولي في كتاب سيبويه، ص 17.

المطلب الثاني: دليل التأويل في كتاب سيبويه.

ورد التأويل في كتاب سيبويه في قول" مررت يرجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجهه حسن"[1]،لهذا يكون الوصول إلى قصد المتكلم غير تحديد المعنى فهنى سيبويه يعطي وجهين لهذا الكلام فالأول على وجه محال فالمتكلم يقصد أن الرجل حمارٌ أما الوجه المستحسن فهو المعنى المجازي أو تحميل الكلام الخطأ او النسيان.

وورد أيضا في كتابه قول" قد مررت برجل أو امرأة، إنما ابتدأ بيقين ثم جعله مكانة شكا أبدله منه، فصار الأول والآخر الادعاء فيهما سواء فهذا شبيه بقوله: ما مررت بزيد ولكن عمرو، ابتدأ بنفي ثم أبدل مكانه يقين[2]

فمن هده الأدلة فإن، تحديد المعاني تربط بمعرفة قصد المتكلم "فيعود المستمع إلى التأويل التداولي، عبر وسائله حيث اعتمد سيبويه وسائل التأويل التداولي التي لا تختلف كثيرا عما ذهب اليه التداولين وعبر هذا المنطلق سنأخذه شاهدا من هذه الوسائل في كتاب سيبويه.

1 - سيبويه، الكتاب، ص 439.
2 - نفسه، ص 340

المطلب الثالث: وسائل التأويل في كتاب سيبويه: التخطئة (الإحالة)

التخطئة عملية نهائية لحكم المتلقي فلا تكون بعد المرور على جميع وسائل التأويل التداولي (التكميل والتوسيع والتضمن والتأويل المجازي) بحيث يشترط على المتلقي الحكم بتخطئة بعد ذلك وقد قسم سيبويه الكلام إلى قسمين: هما مستقيم أي الكلام العادي أو المحال فقسم المحال إلى محال وهو أن تنقص أول كلامك بآخر كما ورد في كتابه: قول: آتيك غدا وسآتيك أمس) ومحال كذب كما ورد: ان تقول سوف اشرب ماء البحر أمس)[1]

فمن هذا يجد المتلقي نفسه أمام عملية تأويل فهو غير قادر إلى الوصول إلى المعني او قصد الكلام عبر التراكيب اللغوية أو عبر هذه الجملة ومن هذا الكلام يؤكد على وقوع الفعل ونفي المجاز فهذا مما يذهب إلى التخطئة فقول " سوف أشرب من ماء البحر أمس"
يقع في تناقض لأن الزمن الذي اختاره المتكلم غير معلوم، مع وجود تأكيد للفعل "سوف" في زمن المستقبل.

فإذا هذا كله في الأخير يذهب بالملتقي بإلقاء حكم التخطئة على هذا الكلام.

1 - ينظر: بريك، محروس السيد، التأويل التداولي في كتاب سيبويه، ص 91.

وكما سبق لنا الذكر في التأويل عند سيبويه ورد" ومن ذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجهه حسن فأما المحال فأن تعني أن الرجل حمارٌ وأما الذي هو يحسن فهو أن تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار إما أن تكون غلطت أو نسيت أو فستدركن وأما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالحمار بعد ما كنت أردت غير دلك.[1]

فيصنع هنا سيبويه المتلقي فرصة التأويل على غير الإحالة وذلك عبر وضع المتلقي أمام طريقتين لفهم الكلام: فالأولى على البديلة وذلك عبر معرفة قصد المتكلم من مروره كاذب حمار برجل فتصبح كلمة (رجل) حسب نطقه جراء، غلط أو نسيان أو الإضراب أما الثاني فهو الحكم بالتخطئة (الاحالة)[2]

وفي الأخير فإن سيبويه يذهب إلى التخطئة بعد إعطاء فرصة للتأويل وذلك بإدخال أدوات ووسائل التأويل ويعتمد على التبديل لمساعدة المتلقي للوصول الى قصد المتكلم الباطني فيمكن أن يكون المتكلم وقع في غلط أو نسيان أو أضراب، فإذا اجتاز المتلقي كل هذه فإنه يذهب مباشرة إلى التخطئة(الاحالة).

1 - الكتاب، سيبويه ص ،439.
2 -بريك محروس، التأويل التداولي في كتاب سيبويه ،ص 42.

المبحث الثالث: العامل النحوي بين سيبويه والنظرية الخليلية.

المطلب الاول: تعريف العامل النحوي:

للبحث في العامل النحوي بين سيبويه والخليل يتوجب علينا الوقوف عند بعض المصطلحات، فانطلاقا من تحديد مصطلح العامل النحوي عند كليهما، نستخلص الخصائص وأوجه التشابه عبر المقارنة بينهما فمن هذا ننطلق عبر تعريف العامل النحوي

فالعامل اسم فاعل من عمل يعمل عملا، حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة "عامل م": جمع عاملون وعملة وعمال: اسم فاعل من عمل عمل/عمل على عمل في عمل.[1]

أما العامل اصطلاحا كما قدمه الجرجاني: فيما نقله منه الخوارزمي تعريفا جامعا قال في كتابه ترشيح العلل: فإن قبل ما تعني بالعامل، قبل ما يوجب كون أخر الكلمة على وجه الخصوص سواء كان إ سما او فعلا او حرف.[2]

فمنه العامل هو الذي يتحقق به المعنى في الإعراب وهو أوجب على آخر الكلمة على وجه الخصوص فباعتبارها العنصر المهم في إصدار الحكم في الإعراب علا اختلافهما اسما او فعلا أو حرفا كانت.

ومن هذا التعريف نمهد إلى التطرق للعامل النحوي عند سيبويه وما جاء في كتابه عن العامل وأبرز الخصائص والقواعد.

1 -أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1555.

2 -فنغرين محمود ، نظرية العامل في النحو (دراسة تحليلية)، رسالة للحصول على درجة سرجانا هومانيورا في اللغة العربية وادابها بكلية الاداب والعلوم الاسلامية، ج علاء الدين الاسلامية الحكومية مكاس ،2017 ص31.

المطلب الثاني: العامل عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

يعتبر الخليل بن أحمد بن عمربن تميم الفراهيدي (100ه-170ه/718م-786م) نقطة اتساع لنظرية العامل فإن كل ما يقرأ كتاب سيبويه يرى رأي العين أن الخليل هو الذي أثبت أصول نظرية العوامل، ومد فروعها وأحكمها إحكاما بحيث أخدت صورتها التي ثبتت على مر العصور، فقد أرسى قواعدها العامة ذاهبا إلى أنه لا بد مع كل رفع لكلمة أو نصب أو حفض أو جزم من عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعربة مثلها الاسماء المبينة.[1]

فإن الخليل لم يكن السباق إلى القوالب العوامل ولكنه أول من توسع في تطبيقها، وسط ضلالها على أبواب النحو كلها تقريبا، لتظهر واضحة جليه تشكل الأساس الذي قام عليه كتاب سيبويه، ثم تناولها في المؤلفات النحوية بعد ذلك[2].

فهنا ما ذهب إليه الخليل من وجوب وجود عامل مع كل رفع لكلمة أو نصب أو خفض أو جزما عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعرية ومنها الأسماء المبنية: يعتبر واحدا من الأصول النحوية التي سار عليها سيبويه التي تناولها في مؤلفاته بعد دلك.

1 -على سليمان الجوابرة، فكرة العامل وأثرها في بناء المصطلحات النحوية عند سيبويه ،مجلة امبارك العلمية، محكمة تصدر عن الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا المجلد7، العدد الحادي والعشرون ،ص 90-16

2 -أبي سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ط1، ت: أحمد حسن مهدي، ج 1، دار الكتب العلمية، لبنان 2008 ص 38-39.

المطلب الثالث: العامل النحوي عند سيبويه.

بما أن العامل هو الذي يتحقق به المعنى في الإعراب وأوجه على أخر الكلمة على وجه مخصوص، سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا، وذلك بفعل العلامات، الرفع والنصب والجر والسكون، فمن هذا انطلق إلى التعرف على العامل عند سيبويه.

يعتمد العامل عند سيبويه على معرفة الدلالة اللغوية الكاملة له، وفهم التصورات الخاصة بهذه النظرية بوصفه أصلا قام عليه دراسة النحو، وبني الكتاب بموضوعاته النحوية على العامل فيوجه بعض أبواب كتابه على أساسها قال:" هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجاري لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها والا هو يزول عنه وبيته ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف"[1]

ومضمون هذا الكلام هو أن العامل عند سيبويه يأخذ مكانه في كتابه في اعتماده، كأساس لبناء الكتاب.

فورد في شرح السيرافي لكتاب سيبويه عن باب مجاري أواخر الكلم قول سيبويه:" وأما الفتح والضم والكسر والوقف، فالأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء لمعني ليست غير" وإن سأل سائل فقال: أخبرونا عن النصب والرفع والجر والجزم، هل يقال لها فتح وضم وكسر ووقف؟

فالجواب في ذلك ان يقال: نعم.

1 - انور راكان شلال، العامل النحوي بين ابن مضاء القرطبي والمعديين، كلية الامام الاعظم المجلد 21، العدد1 ،2014 ص43 .

فإن قال: فلم حص سيبويه تسمية الفتح والضم والكسر والوقف للأسماء غير المتمكنة وقد زعمتم ان المعرب يقال له ذلك؟

فالجواب في ذلك : أن سيبويه وسائر النحويين فصلوا بين الضم الذي يعامل والضم الذي بغير عامل في التسمية والتقليب، إنما أرادوا تقريب معرفته على المخاطب ليتناول علم ذلك من قرب ولافرق بين المعرب والمبني في النطق ، ولكنهم جعلوا الفتح المطلق لقبا للمبني على الفتح والضم المطلق لقبا للمبني على الضم وكذلك الكسر والوقف وجعلوا النص لقبا مفتوحا بعامل وكذلك المرفوع والمجرور والمجزوم لا يقال لشيء من ذلك مضموم مطلق،وإنما يخبر عنه بتقييد لئلا يدخل في حيز المبنيات المسميات بهذه الأسماء المطلقة والدليل على أن كل ذلك يجمعه اسم الفتح والضم والكسر والوقف أن سمعها لوسمع لوسع لفضتين مفتوحين إحداهما بعامل والآخر بغير لم يفصل بينهما بنفس السمع واستويا عنده في النطق حتى يرجع فيصرف ما أوجب ذلك من عامل أو غير ذلك .[1]

فمن هذا الكلام فإن سيبويه حدد العامل في كتابه، وأرتقى إلى وضع الحالات التي يتم فيها النصب والرفع والجر والسكون، في ثمانية مجاري، يبين فيها كيفية تحقق المعنى في الإعراب.

وفي الأخير يمكننا القول بأن العلاقة التي تربط النظرية الخليلية وسيبويه في العامل النحوي عي علاقة تكاملية، حيث استقى سيبويه هده النظرية من عند الخليل، فإن الخليل يذهب الى أن العامل النحوي عبر برفع الكلمة أو نصبها أو خفضها أو جزمها من اسماء وافعال معربة واسماء مبنية فسيبويه يذهب إلى العامل هو معرفة الدلالة اللغوية الكاملة الدي اعتبرها نظرية يقوم على النحوي فذهب إلى تجاوز الكتاب الى مدونات نحوية.

1 - السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ص38-39.

خاتمة

وفي الأخير وفي نهاية هذا البحث بعد ما آلت اليه النتائج من الدراسات، من خلال الفصلين واستخلاص أهم ما جاء فيهما فقد تطرقنا الى أهم النظريات اللسانية التي يتضمنها كتاب سيبويه ودلك للإجابة عن اشكاليات عديدة فإن النتائج تكون كالتالي:

*-إن سيبويه يعتبر عبر كتابه محطة هامة في تاريخ الدراسات اللغوية واللسانية والنحو خاصة.

*-اهتم العديد من دارسين اللغة العربية بكتاب سيبويه فهناك عدة شروحات: مثل شرح السيرافي وابن خروف وعلى بن عيسى الرماني وغيرهم فإن أدل هذا فإنه يدل على الثروة المعرفية الهائلة التي يحملها ما جاء به سيبويه

*-إن اللسانيات الحديثة ونظرياتها استثمرت قواعدها وأصولها من نظريات الأولى من سوسير وبلومفليد وتشومسكي عند الغرب وسيبويه الذي كان يعتبر ثمرة من أصول اللسانيات الحديثة العربية عبر ما جاء به من قواعد ونظريات مثل الاستدلال، والتأويل التداولي والعامل، حيث يبرز الرابط بين اللسانيات الحديثة.

*-وفي الأخير نتمنى من الله ان يوفق هذا البحث وأن يكون مجالا مفتوحا يكمله الدارسين وأن يكون سندا للباحثين.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المعاجم:

- ابن كثير، معجم البداية والنهاية، هجر للطباعة والنشر، دمشق بيروت 801-884 ج1.
-جبران مسعود، الرائد، طبعة 1، دار العلم للملايين، 1992 –بيروت لبنان.
- عمر كحالة، معجم المؤلفين، دار النشر لبنان، ودار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت. ج8 .
- أحمد مختار عمر، مجلد1، ط1، عالم الكتب ،2008، القاهرة.
- السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمان/ معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت محمد ابراهيم عبادة ط1 1424،1ه/2004 م مكتبة الادب بيروت.

قائمة الكتب:

- أبي سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ط1، ت، أحمد حسن مهدي، ج، 1 دار الكتب العلمية، لبنان 2008.
-ابن الانباري ابو البركات عند عبد الرحمان بن محمد-الاعراب في جدل الاعراب، ت، سعيد الافغاني مطبعة الجامعة السورية 1377ه 1957م.
- صلاح فضل نظرية بنائية في النقد ط1 دار الشروق عام 1968 القاهرة
خليفة الميساوي، المصطلح والتأسيس المفهوم، ط1 منشورات ضفاف الجزائر، الاختلاف بيروت 2013 ص28.
- محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر دمشق 2008.
-محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديثة، في الفكر العربي القاهرة .
-د مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة" الافعال الكلامية" في التراث اللساني العربي" دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1 بيروت لبنان – يوليو 2005.
-محمد يونس، مدخل الى اللسانيات، ط1 دار الكتاب الجديد، 2004 بيروت لبنان

- ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني ط2، ت سعد عبد العزيز مصلوع، وفاء كامل فايد المجلس الاعلى للثقافة ،2000.

-د/ خير الحديثي كتاب سيبويه وشروحه، ط1، دار التضامن، بغدد ،1386-1967.

- الخطيب البغدادي كتاب تاريخ بغداد الطبعة الاولى،ت مصطفى عبد القادر 1417-1997

- فرديناند دي سوسير، ت يؤيل يوسف ،م عزيز ، مالك يوسف طالبي ،دار الافاق 1984 بغداد.

- فاطمة بكوش، نشأة الدرس العربي الحديث ،ط1 ابتراك للنشر والتوزيع ،2003 ،بغداد.

-فنغرين محمود، نظرية العامل في النحو(الدراسة التحليلية) ، رسالة للحصول على درجة سرجانا هو مانيوزا في اللغة العربية وآدابها، في كلية الآداب والعلوم الاسلامية ،ج علاء الدين الاسلامية الحكومية مكناس 2017.

- نظرية اللسانية الحديثة وأثارها لعبد المجيد رزاق ر، ماجيستير كلية آداب القاهرة 2013 .

- محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وانواعه، رسالة دكتوراه، ت اللغة، جامعة سعد دحلب البليدة،2013.

-على سليمان الجوابرة، فكرة العامل وأثرها في بناء المصطلحات النحوية عند سيبويه مجلة امبارك العلمية، محكمة تصدر عن الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا المجلد7، العدد الحادي والعشرون

الفهرس

فهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة.	01
الفصل الأول: تحديد المفاهيم في إطار العلاقات.	
المبحث الأول: سيبويه.	05
المبحث الثاني: النظرية اللسانية الحديثة.	08
المبحث الثالث: أصول النظرية اللسانية الحديثة	12
الفصل الثاني: أصول النظرية اللسانية الحديثة في كتاب سيبويه.	
المبحث الأول: الاستدلال عند سيبويه	16
المبحث الثاني: التأويل التداولي في كتاب سيبويه.	21
المبحث الثالث: العامل النحوي بين سيبويه والنظرية الخليلية.	26
خاتمة:	31
قائمة المصادر والمراجع.	33
فهرس	36